جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

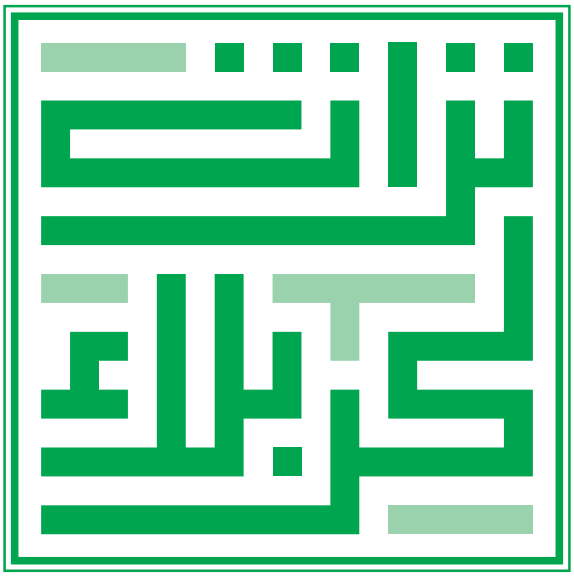

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٨هـ / حزيران ٢٠١٧م

مواقف العباس بن علي عليه السلام في معركة الطف
حملة الماء الأولى أنموذجاً

Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth) Stand In Al- Taff Battle : First Water Expedition As An Example

أ . د ميثم مرتضى نصر الله

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Prof . Dr . Maitham Murtadha Nasrul- lah

University of Karbala

College of Education for Human Sciences

Dept. of History

Mathem1970@yahoo.com

الملخّص

تعد دراسة الأساليب القتالية للعباس بن علي عليه السلام من الدراسات القيّمة لكون ان شخصيته عليه السلام في هذا المجال لم تلقَ العناية الكافية من الذكر . ويمكن تقديم جزء مما ذكر عنه خلال مسيرته الجهادية ضمن حدود هذا البحث في التركيز على الأحداث التي وقعت قبيل معركة الطف عام ٦١هـ والتي تم اعتمادها كأساس لتلك المعركة بل هي بداية لها .

إن المرحلة الجهادية الأبرز في مسيرة العباس بن علي عليه السلام كانت مشاركته الفاعلة في أحداث معركة الطف، لذا جاء عنوان البحث «مواقف العباس بن علي عليه السلام في معركة الطف ــ حملة الماء الأولى أنموذجاً» كجزء من تفاصيلها وكان اختيار اسم الحملة بدلاً من أي تسمية أخرى جاء منطبقاً للمعنى اللغوي للكلمة .

Abstract

The study of the combatant techniques of Al- Abbas bin Ali (pbuth) is considered worthy of research as this personality has not got sufficient treatment and research . Here, it is possible to shed light on some of his Jihady course through focusing on the happenings which took place before Al- Taff Battle in 61 A.H . which was considered a starting point and an initiative for that Battle .

The most prominent Jihady stage of Al- Abbas (bpuh) course was his contribution in Al- Taff Battle . Consequently, the research was entitled Al- Abbas bin Ali bin Abi Talib (pbuth) Stands In Al- Taff Battle : First Water Expedition As An Example to reflect its details and to be in accordance with the linguistic citations and evidence given .

Imam Husain (pbuh) assigned and considered his brother Al-Abbas (pbuh) as the center and for all his movements since his arrival to Karbala and considered his participation in the Battle to be the victory itself was he is the core and pivot of his army . The present research showed and mentioned the narrations said on Al- Abbas bin Ali (pbuth) as they were studied in detail to reveal Al- Abbas (pbuh) status and rank in the battle field and how courageous he was in addition to his showing no hesitation and his making emergent and necessary decisions which he showed to the supreme leadership represented by Imam Husain (pbuh) both before and through Al- Taff Battle .

Due to the lack of the historical sources in this regard together with the shortage and limitation of the military knowledge of the narrators of Al- Abbas (pbuh) expedition makes it impossible

for any researcher to build a thorough understanding of all the military procedures Al- Abbas has taken in addition to the ignorance present researchers have given to this expedition .

The present research fell into two main sections . Section one was entitled, the Significance of the Expedition, talking about the importance of Al- Abbas leadership of the majority and great number of Imam Husain 's (pbuh) army in a typical combatant way so as to bring water to Al- Husainy's camp after the blockade set by Yazeed bin Muawiyah army and mentioning the mandatory state of prescribing right power represented by Imam Husain (pbuh) on the second side through analyzing the historical narrations and showing more details on the expedition .

Section two, on the other hand, was entitled The Strategy of the Expedition and was mainly concerned with significant details regarding the time of going to the water and the number of those who went with him in addition to the power and ability, both military and morale, each side had ending with what the expedition had come out with . The research ended with mentioning the most important conclusions and a list of the references used.O,peace be upon you,Abo Al- fadhl Al- Abbas ; you who owned and had control over the water and you as such the master of water all over the centuries

المقدمة

جعل الإمام الحسين عليه السلام من أخيه العباس عليه السلام محوراً لتحركاته منذ وصوله الى أرض كربلاء وقرن وجوده في المعركة بالنصر فهو المحور والقلب لجيشه عليه السلام . من كل ذلك بينت صفحات هذا البحث المرويات التي قيلت في حق العباس بن علي عليهما السلام وجاءت دراستها بشيء من التفصيل لغرض إظهار مكانته في ميدان القتال وما اكتسبت شخصيته من الشجاعة والبأس في الإقدام وعدم التردد واتخاذ القرارات الآنية التي كان سلام الله عليه يعرضها على القيادة العليا المتمثلة بالإمام الحسين عليه السلام سواء كان ذلك قبيل معركة الطف أو في أثنائها .

إن شحة المصادر التاريخية في هذا الباب ومحدودية الوعي العسكري لدى الرواة عن حملة العباس عليه السلام ـ التي نحن بصدد البحث فيها ـ ومؤرخيها منذ المراحل الأولى لحدوثها تجعل من الصعب على أي باحث بناء فهم مستند على كل الإجراءات العسكرية التي قام بها، فضلاً عن عدم إعطاء الباحثين المحدثين أهمية ومكانة لهذه الحملة والإحاطة بها .

إن ظروف البحث وما تطلبه من إجراءات قد قسم على مبحثين، تحدث المبحث الأول الذي جاء بعنوان «أهمية الحملة» عن أهمية قيادة العباس عليه السلام لعدد كبير من جيش الإمام الحسين عليه السلام في إطار قتالي نوعي الغرض منه جلب الماء الى المخيم الحسيني بعد الحصار الذي فرضه جيش يزيد بن معاوية ومتناولاً الطبيعة الحتمية لفرض إرادة الحق المتمثلة بجيش الإمام الحسين عليه السلام على الطرف الآخر كما سيتضح ذلك . تطلب الخوض في هذا المبحث تحليل

الروايات التاريخية لإيضاح تفاصيل مهمة عن هذه الحملة .

أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان «ستراتيجية الحملة» وكان الكلام فيه مركّزاً من جهة على تفاصيل مهمة تمثلت باختيار وقت الخروج للماء وعدد من خرج معه وإمكانيات الطرفين العسكرية والمعنوية وكذلك ابرز ما خلصت اليه الحملة . وفي النهاية فقد خُتِم البحث بإيراد قائمة بالمصادر والمراجع وأهم النتائج التي توصّل اليها الباحث . فسلام عليك يا أبا الفضل العباس يا من ملكت الماء فأنت يا سيدي «سيد الماء»على مدى العصور.

المبحث الأول :

ماهية حملة الماء الأولى وأهميتها

أولاً : الحملة لغة واصطلاحا

قبل الولوج في هذا الموضوع كان لابدّ أولاً ان نبيّن معنى كلمة الحَمْلَة كما أوردها أرباب المعاجم اللغوية لما لها من أهمية في فهم طبيعة الحدث وتلاؤمها مع الواقع الميداني، فجاء عند الزبيدي «الحَمْلَة الكَرّة في الحرب يقال حَمَلَ عليه حَمْلَةً منكرة وشدَّ شدَّةً منكرة»[١] و الحَمْلَة في الحرب[٢]. والشجاع : الصادق الحملة من الرجال الشديد المحتنك السنن[٣]. «ويقال فلان صادق الحملة إذا حمل فلم ينكل ولم يرجع»[٤] ويقال شام البرق نظر اليه وشام الرجل إذا حقّق الحملة في الحرب[٥]، كما جاء عنها أيضاً أن الشدّة في الحرب الحملة[٦] .

«... وفي حديث الزبير أنه حمل يوم اليرموك على الروم وقال للمسلمين إن شددت عليهم فلا تكذبوا أي لا تجبنوا وتُولّوا ... يقال للرجل إذا حمل ثم ولّى ولم يمضِ قد كذب ... والتكذيب في القتال ضد الصدق وحملة كاذبة كما قالوا ضدها صادقة وهي المصدوقة والمكذوبة في الحملة»[٧] . ويقال رجل له ثبت عند الحملة بالتحريك أي ثبات[٨]، وجاء في تاج العروس بان الحَمْلَة الصَّيْحَة[٩] . ان كل هذه المفاهيم لاشك ولا ريب جاءت لتبيّن مفهوماً يتناسب مع عنوان البحث وينطبق مع خروج العباس عليه السلام الى الماء لمؤازرة الإمام الحسين عليه السلام وتلبية لما يحتاجه الجند ومن كان في المخيم الحسيني من النساء والأطفال .

ثانياً: أهمية الحملة

ان تحكّم الجبهة الأموية بمصادر المياه المتوفرة بالقرب من المخيم الحسيني قد شكّل تهديداً كبيراً وفرض واقعاً طارئاً على مجريات أحداث واقعة الطف، لذا فإن أهمية الحملة العسكرية التي قام بها العباس بن علي عليه السلام تتجلى في تلبية أهداف تعبوية تخدم الجند المقاتلين وبقية من كان في المخيم الحسيني عن طريق تزويدهم بالماء لغرض مقاومة حالة العطش التي سادت هناك وبالتالي رفع معدلات القوة والصلابة في مواجهة الأعداء . ومن جانب آخر فإن لهذا الحدث وقعاً أكبر على طبيعة المعركة تميز بشجاعة العباس بن علي عليه السلام ومن شارك معه برغم الحصار المفروض على نهر الفرات وبأعداد كبيرة من جند يزيد «ورد كتاب ابن زياد الى عمر بن سعد أن امنع الحسين وأصحابه الماء فلا يذوقوا منه حسوة ... فلما ورد على عمر بن سعد ذلك أمر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمسمائة راكب فينيخ على الشريعة ويحولون بين الحسين وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة أيام فمكث أصحاب الحسين عطاشى»[١٠]، ويشير الشيباني الى ذلك فيقول: «وحالوا بين الحسين وبين الماء وذلك قبل قتل الحسين»[١١] . لقد استمد هذا العمل البطولي من روح القرآن أسلوب عمل ومنهاج سار عليه فكانت الأحداث تطبيقاً للآية القرآنية الكريمة ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[١٢] .

ان ما ورد في سورة الصف قضية في غاية الأهمية وهي مسألة التنظيم والنظام، والاهتمام بها في العمل العسكري والجهادي[١٣]، فالمراد من كلمة مرصوص الواردة في الآية الكريمة هو الإحكام والإتقان في التناسق بين

الأشياء فالأشياء عندما تكون متعددة وبعضها الى جانب البعض الآخر تارة يكون هناك خلل أو فراغ فيما بينها، بحيث يمكن نفاذ الفساد منها، وأخرى يكون الترابط والتناسب بينها ممكناً ومتقناً بحيث لا ينفذ منه الفساد ولا الخلل، وهذا المعنى الأخير هو المراد بالمرصوص، وان أصل الكلمة مأخوذ من معدن الرصاص للتماسك الموجود فيه حيث لا يوجد في هذا المعدن أي فراغات أو خلل، واشتقاق مرصوص منه إنما هو للبيان والكناية عن الإحكام والإتقان والوثوق في الأشياء[١٤]، كما تطالعنا الآية الكريمة من سورة الأنفال لتؤكّد ما للإيمان وقوة الإرادة من دور بارز في مجريات الأحداث . قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾[١٥] .

لقد كان أمر اقتحام ماء الفرات في حملة الماء الأولى بداية العمل العسكري ذي البناء المتين والذي أثر بشكل واسع في مجريات أحداث تلك المعركة.

لقد تمت عملية اقتحام الماء من قبل العباس عليه السلام لمرتين فقط، فكانت المحاولة الأولى هي ما نحن بصدد تناول تفاصيلها، تلتها محاولة أخرى تميزت بتفاصيل مغايرة تماما من حيث توقيت خروج العباس عليه السلام الى الفرات او الكيفية التي خرج بها، ويشير بعض ممن كتب في هذا الموضوع الى ان العباس عليه السلام جاء بالماء أكثر من ذلك الى المخيم الحسيني «... أي في الدفعة الاخيرة وإلا فقد جاء بالماء مراراً »[١٦]. ومن خلال دراستنا للأحداث التي سبقت معركة الطف وفي أثنائها نلاحظ ان العباس عليه السلام جاء بالماء الى المخيم

الحسيني بحملته الأولى فقط وخير ما يدلل على ذلك انه سلام الله عليه قد نال الشهادة وهو على المشرعة في حملته الثانية كما تشير الى ذلك روايات كثيرة منها «ودفنوا العباس بن علي رضي الله عنه في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن »[١٧] «إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام وهو على شط الفرات ...»[١٨]. وجاء ما يؤيد ذلك أيضاً «ثم امشِ حتى تأتي مشهد العباس بن علي رحمة الله عليه »[١٩] «فإذا أتيته فقف على باب السقيفة وقل...»[٢٠]

ان من الأمور الأساسية التي يجب التطرق اليها عند البحث في هذا الموضوع هي الإجراءات التي تم الشروع بها في جلب الكمية المطلوبة من الماء واختيار الوقت المناسب وعدد المشاركين في هذه الحملة وأهمية ذلك العمل، فقد جاء عند الطبري ما نصه: « ... ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قربة»[٢١]، وربما كان ذلك قبل يومين من معركة الطف، كما ستتمّ مناقشة ذلك .

وبهذا الخصوص يشير الدينوري انه كانت مع كل مقاتل قربة[٢٢] ليصبح مجموعها خمسين قربة، ومما يؤيد هذا الرأي أيضاً ما جاء في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب بأن الإمام الحسين عليه السلام «أمر أخاه العباس بن علي ان يمضي في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه»[٢٣]

ومن خلال النصوص السابقة يتضح وجود اتفاق تام حول عدد من تم إرسالهم الى الفرات بقيادة العباس بن علي عليه السلام والبالغ عددهم خمسين مقاتلاً

من الراجلة والفرسان، إلا أن الاختلاف في الروايات يكمن في عدد القرب التي حملها هؤلاء الرجال بين العشرين والخمسين .

وإذا ما تحدثنا عن الموضوع من جانب آخر فهو يتعلق بالسؤال عن مقدار الماء الذي استطاع جيش الإمام الحسين عليه السلام الحصول عليه وأهميته في هذه المواجهة؟ ولغرض الإجابة عن هذا السؤال نطرح رأياً مفاده ان القيادة العسكرية تدرك تماماً أهمية هذه الكمية في سير الأحداث اللاحقة لذا كان التركيز على هذا الأمر كبيراً. ولأجل الحصول على نتيجة مقبولة لابد أوّلاً من معرفة عدد القرب التي مُلئت، فنقول ان الروايات التي تحدثت عن العدد الكبير من القرب ربما يميل أمرها الى نوع من المصداقية لما يشكّل الأمر من أهمية من الجانب التعبوي والجانب الإنساني، الا أننا نميل الى ان الراجلة فقط هم من كان قد حمل القرب، والسبب في ذلك ان هذا الصنف يمكنه ملؤها بسهولة دون التقيد بوجود الفرس، كما ان المقاتلين من الفرسان تركزت مهمتهم بشكل مباشر بإحاطة الراجلة وحمايتهم من أي تعرض سواء كان ذلك في طريق الذهاب أو الإياب الى نهر الفرات وفي وقت ملء القرب، ومما يؤيد هذا الرأي أيضاً كثرة عدد الفرسان بالنسبة الى عدد الراجلة . ويمكن الاشارة هنا الى ان عدد القرب هذه ليست بالقليلة في تلك الظروف، ولتقريب الصورة بشكل أوضح نرى ان العباس بن علي عليه السلام قد نال الشهادة الخالدة وهو على شط الفرات وكانت محصلته من القرب واحدة فقط بالرغم من عظم المشهد وما ستؤول الأمور اليه .

اما عن تاريخ الليلة التي توجه بها العباس عليه السلام الى نهر الفرات فإنها على

الأرجح لم تكن ليلة العاشر من شهر محرم الحرام، أي الليلة التي سبقت أحداث الواقعة، ونرى ان هذا الحدث يرجع الى عدة أسباب أوّلها ان الإشارات التاريخية التي أوضحت ذلك لم تبين أي ليلة من ليالي شهر محرم الحرام «حتى دنوا من الماء ليلاً»[٢٤]. والسبب الآخر ان خطورة عملية اقتحام دفاعات العدو وصولاً الى الفرات يتطلب بالمقابل الظفر بكمية وافرة من المياه وهو ما تم فعلاً من خلال الحصول على عشرين قربة ماء وهي كمية كافية تفي بالغرض كما خُطّط لها ولمدة معينة خصوصاً ان مهمة التصرف بها كان قد التزم بها الإمام الحسين عليه السلام بنفسه «حتى أدخلوها ـ أي القرب ـ عليه»[٢٥].

ان كمية المياه التي توفرت في المعسكر الحسيني لو كانت في ليلة العاشر لسدّت متطلبات أهل بيت الحسين عليه السلام وأصحابه وصولاً الى اليوم العاشر، وهو أمر لم يلحظ بشكل بيّن إذ نرى ان العطش قد أخذ منهم مأخذه وخير ما يمثل ذلك قول الإمام الحسين سلام الله عليه لأخيه العباس عليه السلام في يوم العاشر من محرم «فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فذهب العباس و وعظهم وحذرهم، فلم ينفعهم فرجع الى أخيه فأخبره، فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد الفرات»[٢٦] وفي نصّ آخر «الذي لم يتحمل صراخ الأطفال من العطش، فركب جواده بعد ان استأذن أخاه الإمام الحسين عليه السلام وأخذ القربة»[٢٧] وهو حدث سبق موضوع بحثنا وقد أطلقنا عليه كما سبقت الإشارة الى ذلك بحملة الماء الثانية الذي سنفرد له بحثاً خاصاً إن شاء الله .

وتكمن أهمية حملة جلب الماء الأولى بأنها من العمليات العسكرية غير المنفصلة عن أحداث واقعة الطف فهي ذات صلة مباشرة بها وجزء منها[٢٨]، وكان أول

نزال فيها . والسبب الذي جعلنا نتبنى هذا الرأي يتمثل بمدى خطورة نتائجها على كلا الطرفين . فقد أدرك الجانب الآخر أي المعسكر الأموي بعد أن جرب موقفه في هذه الحملة ان إمكاناته القتالية تكشف عن عدم توفر الإرادة المعنوية اللازمة لإدارة مجريات الأمور عن طريق المواجهة المباشرة وخير ما دلّ على ذلك النجاح الباهر في النتائج المتحققة واستيفاء الحملة الغرض المطلوب منها . وتأكيداً على قولنا فقد أفرد المجلسي حادثة مهمة تبين ابتعاد الجيش الأموي عن أسلوب المواجهة المباشرة «... ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة ...»[٢٩]

ان الحملة العسكرية بقيادتها المميزة كانت لها أبعاد يقينية صورت واقع الحدث ولولا ذلك لما أمر الإمام الحسين عليه السلام بالقيام بهذا العمل ولعل تفسير ذلك ان أي عمل غير متوقع يعرض جيش الإمام عليه السلام لخطر كبير كما انه يكون نهاية سريعة لمعركة الطف. وهنا يطالعنا السؤال التالي: -

هل ان أهمية جلب الماء مع هذا العدد في مثل ظروف الحصار المحيط من جيش يزيد بن معاوية كان ضرورياً الى هذا الحد ؟

وللإجابة عن هذا السؤال يتطلب منا معرفة الخطط العسكرية للإمام الحسين عليه السلام في نظرته للأمور ونتائجها، إذ ان احتمالية نجاح هذه الحملة لو لم تكن راسخة في تخطيط الإمام الحسين عليه السلام ونسبة نجاحها المطلق لما أمر بالتحرّك لها . ومما لاريب فيه ان هذا التوجّه لم يأخذ بعين الاعتبار التكافؤ العددي أو المادي وإنما جاء من خلال اتّباع أساليب متطورة في المواجهة والالتحام، كان من أبرزها اختيار هذا العدد الكبير من المقاتلين وهو تصوّرٌ كان خارجاً عن حسابات العدو نظراً لقلة عدد جيش الإمام عليه السلام الذي تم رصده سابقاً .

المبحث الثاني :

ستراتيجية الحملة

ان بداية المعركة بين جيش الإمام الحسين عليه السلام وجيش يزيد بن معاوية كانت متوافقة مع تطلّعات القيادة العسكرية وهي انطلاقة جهادية موفقة أذلّت العدو وبيّنت مدى فقدانه لشرعية المواجهة وطوّرت الروح المعنوية لدى جيش الإمام الحسين عليه السلام وولّدت صدمة كبيرة لدى الطرف المقابل، ومما لا ريب فيه ان هذه المواجهة أُعدّ لها بشكل ملفت للنظر لمقابلة جيش يزيد بن معاوية .

لقد هيّأ الإمام الحسين عليه السلام كل الوسائل المتاحة لديه عسكرياً لأجل النصر في الحرب المفروضة من قبل جيش يزيد بن معاوية، وتطلب أمر تنفيذ المهمات شخصية محيطة بشكل كامل بكل تفاصيل المعركة الآنية . ولأجل هذا الغرض دعا الإمام الحسين عليه السلام «دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارس ...»[٣٠] . ويشير الطبري إلا أن الإمام الحسين عليه السلام قد قلد قيادة الفرقة المشار اليها بعبارة مميزة جداً إذ يذكر «فلما اشتدّ العطش على الحسين وأصحابه أمر أخاه العباس بن علي فسار ...»[٣١]

ان تولي العباس بن علي عليه السلام مهمة جلب الماء قبل اليوم العاشر من شهر محرم الحرام[٣٢]من الفرات الى المخيم الحسيني من الأسس المهمة التي ارتكزت عليها معركة الطف وخير ما يدلّ على ذلك ما أوردته بعض المصادر التاريخية[٣٣]من تفاصيل حول هذه الحملة « حملة الماء الأولى » .

من خلال ذلك نلاحظ أن الإمام الحسين عليه السلام امر بتنفيذ هذه المهمة المصيرية بخروج معظم الجيش من موضع المخيم الحسيني الى نهر الفرات

بصحبة قائد متمرس بالقتال والنصر، ويمكن ان نفهم ذلك من قوله عليه السلام مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام «أنا كبش كتيبتك وجمع عددك»[٣٤]. وبالمقابل فقد جاء وصف الإمام الحسين عليه السلام له بانه كان «العلامة من عسكري»[٣٥] لذلك كان اختيار العباس عليه السلام يمثل علامة النصر ودليله فهو جيشٌ بمفرده، فقال الإمام الحسين عليه السلام له «فإذا أنت غدوت يؤول جمعنا الى الشتات »[٣٦] .

ان مناقشة هذا الموضوع يتطلّب الخوض في جانبين أساسيين : الأوّل منهما الجانب الميداني إذ أن ما اتسمت به طبيعة الظروف المحيطة بعملية اقتحام نهر الفرات كانت سريعة وخاطفة كما أثبتنا ذلك، لذا تطلّب الأمر السرعة القصوى لإنجاز مهمة ملء القرب والعودة دون الالتحام و التشابك مع جيش العدو المكلّف بمهمة حراسة النهر بشكلٍ مباشر والبالغ عددهم خمسمائة مقاتل وتمكنه من عمل حاجز بين المقتحمين ومعسكرهم وبالخصوص في طريق العودة . ومن جانب آخر فإن عدد الجيش المحاصر للنهر كان كبيراً لذا كان عليه بدون تردد الانتشار ضمن مساحة كبيرة من ضفة النهر لعمل الحاجز خوفاً من حدوث ثغرة هنا أو هناك فكان هذا العدد من رجالات الحسين عليه السلام قد شكّل صدمة لهم وأربك وجودهم . ولا شك ولا ريب ان عملية الاقتحام كانت ضمن نقطة معينة من طول خط دفاعات العدو فكانت النتيجة بأنهم قاتلوا عليه وملأوا القرب وعادوا[٣٧].

وهنا يتبادر الى الذهن سؤال في غاية الأهمية يكمن بمعرفة عدد المقاتلين الذين كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام، البالغ عددهم اثنين وثلاثين فارساً وأربعين راجلاً[٣٨] وهذا يدلل على انه لم يبقَ من مجموع الفرسان سوى اثنين

فقط ونصف عدد الراجلة، والمعركة بحاجة الى كلا الصنفين . وكان ذلك قبل بدء المعركة بما لا يقل عن يومين . لذا يمكن احتمال أمرين أساسين أوّلهما ان عدد المقاتلين الذين كانوا مع الإمام الحسين ﷺ كان أكثر من الرقم الذي ورد سابقاً أما الأمر الثاني فيشير الى ان ستراتيجية المعركة قد تطلبت استخدام هذا الإجراء . ولمناقشة هذه الجنبة من المنظور القيادي فإن ما أمر به قائد الجيش الإمام الحسين ﷺ بإرسال هذا العدد الكبير من المقاتلين بالنسبة الى عدد الجيش الكلي الذي شكّل نسبة الثلثين لإنجاز هذه المهمة المحفوفة بالمخاطر، وفي هذا المجال لابد من الإشارة الى ان هذا العمل في ظروف المعارك التقليدية ذي الدراسة المعتمدة على العدّة والعدد لا يمكن بأي حال من الأحوال القيام به بل الاكتفاء بعدد قليل من المقاتلين خفية في أوقات مناسبة لجلب الماء . إلا أن الحال يبدو مختلفاً تماماً في القيادة الحسينية للمعركة، ويقيناً كان لابد لنا من الاشارة الى ان الفكر القتالي لهذه القيادة كان متيقّناً بنجاح المهمة وعودة المقاتلين الى المخيم الحسيني بكامل عدّتهم وعددهم مع الماء . ويشير صاحب كتاب الكامل في التاريخ الى الحادثة قائلاً : « فقاتلوا عليه وملأوا القرب وعادوا »[٣٩] ويقيناً ان السبب المباشر لهذا الجانب يأتي من قناعة الإمام الحسين ﷺ بشجاعة مقاتليه وتفانيهم في تنفيذ الأوامر مما أدى الى تحقق الغرض المطلوب بالعودة الى المخيم الحسيني دون أي خسائر. «وجاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه »[٤٠]، وجاء عند الأصفهاني، « حتى أدخلوها عليه »[٤١].

ومن أبرز الأساليب المتبعة أيضاً في عملية فك الحصار عن المشرعة هو

استخدام أسلوب عسكري منظم برز من خلال رفع لواء الحملة كما يشير الطبري الى ذلك «واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال »[٤٢] ويشير ابن منظور الى أهمية الراية في الحرب بكلمة موجزة فقال عنها هي «أم الحرب»[٤٣]، وكما هو معروف فإن الراية كانت قد سُلّمت يوم الطف للعباس عليه السلام كما أشارت الى ذلك العديد من المصادر التاريخية[٤٤] .

ان المنهاج العسكري يحتّم في عملية تنفيذ المهام استيعاب نتائج ملموسة بشكل قيّم الأمر الذي يدعونا الى ان العملية قد تمت بلا ريب بالكثير من التنسيق والتخطيط المسبقين، واستعداد لدى المشاركين في هذه الحملة .وهنا يمكن التأكيد على ان العباس عليه السلام في حملة الماء الأولى وكما أصبح عليه الحال في حملته الثانية قبل استشهاده عليه السلام، فقد حاول إعطاء صورة واضحة على أهمية هذا الحدث فلم يكن حدثاً عابراً بل ان وراءه إجراءات تخطيطية مميزة فعلى الرغم من خروج الحملة الأولى ليلاً وظروفها المعقدة لم تمنع من اتخاذ تلك الإجراءات وإنها إن تؤكد على شيء فإنها تؤكد على عدالة مشروع المعركة وهي بالفعل قد اوصلت رسالة معبرة عن نوايا جيش الإمام الحسين عليه السلام المشروعة في محاربة الظلم الأموي .

ان مثل هذه الإشارات التاريخية تعطي لنا تصوّراً واضحاً حول طبيعة الأحداث المحيطة بمعركة الطف فنفهم من خلال نصّ الطبري حول قضية رفع اللواء بأن العباس عليه السلام قد استقدم أحد رجاله الشجعان للقيام بحملها فأمر نافع بن هلال بحملها وهو أمرٌ يدلل على ان الراية كانت أساساً بيده عليه السلام. ان ما دفع العباس عليه السلام الى ذلك ربما تيمّناً بما كان يفعله الإمام علي عليه السلام في

حروبه فقد شاركه في بعض منها كما في معركة صفين[٤٥]. فكان الإمام علي عليه السلام يعهد باللواء الى أشجع الفرسان، لقد وضع أساس ذلك النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما حدث في معركة خيبر إذ عهد بالراية الى الإمام علي عليه السلام[٤٦] .

ان القوة هي إحدى الركائز المسلمة في المعركة، إلا أنها أحياناً وبكل واقعية لا يمكن لها ان تجري الأمور بشكل معتبر إلا ان تتوفر الى جانبها مجموعة من الأساليب التي تتمحور معظمها بحالة المقاتل المعنوية . ان مثل هذه الأفكار في عقل المقاتل في كثير من الأحيان تكون المحرك الأساس لنتائج الحدث، لذا تكون لها أهمية قيّمة في باب التحدي والفوز بالنتيجة المرجوة، ومن هنا فإن إيمان من تصدى لحملة الماء الأولى مع سيدنا العباس بن علي عليه السلام كانت تتجلى فيهم تلك الصفات وكان النصر فيها النتيجة الحتمية .

ان مثل هذه الأحداث العسكرية التي وقعت قبل حلول يوم العاشر من شهر محرم الحرام موعد معركة الطف قد ألقت بظلالها على معنويات جيش يزيد بن معاوية فبالرغم من عدّتهم وعددهم إلا ان ميزان القوى رجح لصالح طريق الحق المتمثل بجيش الإمام الحسين عليه السلام . وجاء تعليل ذلك بأن طريقة قيادة مجموع الجيش الذاهب الى نهر الفرات من قبل العباس بن علي عليهما السلام كانت على درجة كبيرة من التنظيم من حيث الوقت وهيكلية الاقتحام . فقد تم اختيار الوقت ليلاً «حتى دنوا من الماء ليلاً»[٤٧] مما أمكنهم من الوصول الى مسافات قريبة من النهر قبل رصدهم وبالتالي بروز عنصر المفاجأة إضافة الى قوة المعنويات لذلك كان دنوهم من الماء وملء القرب والعودة الى المخيم قد تمت في وقت لم يحسب العدو له حساباً على الرغم من وجود إشارات

تاريخية أوضحت حصول التحام بين الطرفين .ويشير ابن العديم الى ذلك قائلاً: «فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها واقتحم رجال الحسين الماء فملأوا قربهم ووقف العباس في أصحابه يذبّون عنهم حتى أوصلوا الماء الى عسكر الحسين»[٤٨] ويشير في موضع آخر الى ما نصه «حتى يأتوا الماء فيحاربوا من حال بينهم وبينه»[٤٩] .

ويمكن الخلاصة من كل ما سبق بأن الإقدام وعدم التردّد كان من أولويات العباس بن علي عليه السلام[٥٠]،إذ أيقن أن التردّد يمكن ان يقلب موازين القوى لصالح الطرف المعادي وكذلك كان حال بقية المقاتلين المشاركين في هذه الحملة . ولا شك ولا ريب ان الشواهد التاريخية لإثبات حسن الاختيار لمثل هذه المهمة وصلت الينا من كلامه عليه السلام مخاطباً أخاه الحسين عليه السلام «فإذا رآني أصحابك وأنا مقتول فلربما يقل عزمهم ويزل صبرهم »[٥١]. لقد تبين لنا كثير من الصفات الدالة على عمق فكر العباس بن علي من نهجه القتالي واتخاذ أساليب المعالجة للظروف الطارئة قبل المعركة وفي أثنائها، وكانت أحداث النصر هي العنصر المسيطر على هذا الجانب . وأخيراً يمكن وصف العباس عليه السلام بأنه كان أميراً على جند الحسين[٥٢] عليه السلام بلا منازع .

الخاتمة

١- أوضح البحث الفكر العسكري الذي امتاز به العباس عليه السلام إذ كان عارفاً بفنون القتال، فقد نجح عليه السلام بحملته هذه في البدء بأحداث المهمة القتالية لدى جيش الإمام الحسين عليه السلام.

٢- لقد كان خروج العباس بن علي عليه السلام مع أصحابه من المقاتلين الخمسين الى الماء في حملته الأولى ذا أهداف واضحة ومحددة من أبرزها جلب الماء الى المخيم الحسيني بفك الحصار عن المشرعة ولو بشكل مؤقت . وهو الأمر الذي حصل فعلاً، ومنها أيضاً ليكون عاملاً دافعاً لجيش الإمام الحسين عليه السلام لبث روح التفاني والاستبسال الى الرمق الأخير.

٣- بيّن البحث ان خروج العباس عليه السلام في هذه الحملة ونجاحه فيها أشعر الأعداء بالعجز عن المواجهة وانه عليه السلام ومن معه نجحوا في إرغامهم على التسليم لأمر واقع بهم بشكل فاعل لذا نراهم في معركة الطف يستخدمون أساليب لم تمتّ لأخلاق الحرب بصلة القتال كما كان الحال في شهادة العباس عليه السلام في الكمين الذي نصبوه له بسبب عدم توفر جرأة المواجهة .

٤- أكد البحث من خلال المصادر التاريخية ان العباس عليه السلام حوّل الموقف المعقّد والصعب الى جانبه فهو مالك خطوة التحرك، وأتبع طريقة عملية أجبرت العدو على الانصياع لنهجه القتالي، كما ان طريقة التخطيط المسبق لما سيحدث لهذه الحملة المنفذة بطريقة محكمة بالمقارنة مع عدد المقاتلين من كلا الطرفين قد جنت ثمارها .

٥- أوضح البحث ان العباس عليه السلام قام بحملتين على نهر الفرات لفك حصار الجيش الأموي البالغ تعداده ٥٠٠ مقاتل المكلف بمنع الماء عن المعسكر الحسيني، وتطرق البحث الى حملته الأولى فقط لكون ان البحث حاول التخصص في تناول

هذا الموضوع من كافة جوانبه وتَرْكِ المجال مفتوحاً لمواضيع أخرى كثيرة تبرز دور العباس عليه السلام في أحداث ما قبل المعركة وأثنائها .

٦- لقد بيّن البحث أهمية حملة العباس عليه السلام في خروجه بهذا العدد الكبير من جيش الإمام الحسين عليه السلام الذي قارب على الثلثين، الأمر الذي أعطى للدراسة مشروعية كبيرة وأبعَدَ فرضية توازن القوى في العدد والعدّة . لقد كان اقتحام الماء بعدد من الجند يقل عن عدد أفراد الجيش المعادي بعشرة أضعاف والظفر بالماء والرجوع الى المعسكر الحسيني دون ان يتعرّض أي من أفراد جيش الإمام الحسين عليه السلام الى السوء حسب المصادر التاريخية . كان بداية النصر في معركة الطف الخالدة .

٧- لقد تمت عملية اقتحام الماء من قبل العباس عليه السلام لمرتين فقط، فكانت المحاولة الأولى هي التي نحن بصدد تناول تفاصيلها، تلتها محاولة أخرى تميزت بتفاصيل مغايرة تماماً من حيث توقيت خروج العباس عليه السلام الى الفرات أو الكيفية التي خرج بها.

٨- كانت المواجهة في اختيار الوقت المناسب قبل البداية الرسمية لمعركة الطف أساس نجاح الحملة . وكذلك كان وقت انطلاق الحملة ليلاً له أهمية كبيرة في سير الأحداث، كما كان عدد الجند الذين خرجوا مع العباس عليه السلام من أهم الأهداف الاستراتيجية لنجاحها لما شكّل من صدمة لدى الجيش الأموي المكلف بمنع الماء عن المعسكر الحسيني .

٩- ان القضية الأبرز في هذه الحملة هي التنظيم الدقيق لها والإعداد المسبق فكان خروج العباس عليه السلام الى نهر الفرات يمثل بداية أحداث واقعة الطف بكل تفاصيلها إذ أنه عليه السلام قد رفع راية المعركة لأوّل مرة في هذه الحملة التي عهد بها الى أحد أفراد حملته والراية كما بينها البحث تمثل أمّ الحرب .

الهوامش

١. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٨، ص٣٤٢ .
٢. ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج١، ص٤٧٦،ج٢، ص٧٨٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٩٥.
٣. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج٨، ص٣٦٧.
٤. جمهرة اللغة، ج٢، ص٦٥٦.
٥. الأزهري، تهذيب اللغة، ج١١، ص٢٩٨.
٦. الزبيدي، تاج العروس، ج، ٨، ص٢٤٠.
٧. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ٧٠٩.
٨. الزبيدي، تاج العروس، ج٤، ص٤٧٦.
٩. الزبيدي، تاج العروس، ج٢٥، ص٢٩٠.
١٠. ابن العديم، ابن أبي جرادة، بغية الطلب في تاريخ حلب، ،ج٦، ص٢٦٢٧.
١١. ابن الأثير،الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤١٣.
١٢. سورة الصف، آية ٤.
١٣. الحكيم، تفسير سورة الصف، ص٢٢.
١٤. الحكيم، تفسير سورة الصف، ص٣٧.
١٥. سورة الأنفال، آية ٦٥.
١٦. التقوي، الأنوار العلوية، ص٤٤١.
١٧. المجلسي، بحار الانوار، ج٢٥، ص١٠٨.
١٨. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠.
١٩. الطوسي، مصباح المتهجد، ص ٧٢٥.
٢٠. ابن قولويه، كامل الزيارات، ص٤٤٠.
٢١. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣١٢.
٢٢. الأخبار الطوال، ص٢٢٥.
٢٣. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب،ج٦، ص٢٦٢٧ . وفي موضع آخر يذكر ما نصه: "فجالدهم العباس على الشريعة بمن معه حتى أزالوهم عنها واقتحم رجال الحسين الماء فملأوا قربهم ووقف العباس في أصحابه يذبّون عنهم حتى أوصلوا الماء الى عسكر الحسين "، ج٦، ص٢٦٢٧

٢٤. الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣١٢.

٢٥. الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٧٨.

٢٦. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص٥١٧.

٢٧. البياتي، الأخلاق الحسينية، ص١٣١.

٢٨. رغم المحاولات التي صدرت من الإمام الحسين عليه السلام في نصح جيش يزيد بن معاوية بضرورة العدول عن الحلّ العسكري للمعركة، معالم المدرستين، ج٣، ص٩٦ . بعد خطبة الإمام الحسين عليه السلام التي وجهها الى جيش يزيد "وبعد ان سمعت أخواته كلامه، صحن وبكين وبكت بناته فارتفعت أصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس بن علي، وعلياً ابنه وقال لهما أسكتاهن " العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص٩٦.

٢٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٤٠.

٣٠. العسكري، معالم المدرستين، ج٣، ص٨٤ ؛ لجنة الحديث في معهد الإمام الباقر، الموسوعة، ص٤١٧.

٣١. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤١٣.

٣٢. سُمّي العباس السقا، الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٥٥ لأن الحسين عليه السلام عطش، وقد منعوه الماء، وأخذ العباس قربة ومضى نحو الماء العلقمي، شرح الأخبار، ج٣، ص١٨٢ ومن ألقابه أبو قربة، العسقلاني، نزهة الألباب، ج٢،ص٢٧٠،مروارید، الينأبيع الفقهية، ج٨، ص٥٩٦

٣٣. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص ٣١٢.

٣٤. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، ص٥٦٩.

٣٥. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص٥٧٠.

٣٦. المصدر نفسه، ص٥٧٠.

٣٧. ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ،ج٦، ص٢٦٢٧.

٣٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٢٦٢٨ . قيل ان عدد جيش الإمام الحسين عليه السلام كان مائة وأربعين ... سبعين راجلاً وسبعين فارساً وفي جيش عمر بن سعد عشرة آلاف فارس وعشرة آلاف رام وقيل ان مجموع جيشه كان ثلاثين ألف، المظفر، بطل العلقمي، ج٣، ص٨٥.

٣٩. الكامل في التاريخ، ج٣، ص٤١٣.

٤٠. الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٣١٢.

٤١. مقاتل الطالبيين، ص٧٨.

٤٢. الطبري، تاريخ الطبري، ج٣،ص٣١٢.

٤٣. ابن منظور، لسان العرب ج١٢، ٣٢.

٤٤. الحلي، السرائر، ج١، ص٦٥٦؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٢٥٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٨، ص٣٠٦؛ المغربي، شرح الأخبار، ج٣، ص١٨٢.

٤٥. المنقري، وقعة صفين، ص٣١٦.

٤٦. في وقعة خيبر ان الرسول ﷺ وسلم « أخذ الراية فهزّها ثم قال من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا فقال: أمط ثم جاء آخر فقال: أمط أي تنحّ واذهب » ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٤٠٩، «فبات الناس يدركون تلك الليلة فيمن يدفعها اليه قوله يدركون أي يخوضون ويموجون ويختلفون فيه ... أي وقعوا في اختلاف من أمرهم وخصومة وشر »ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٤٣٠، «فلما أصبح دعا عليّاً فأعطاه الراية فخرج بها يؤج حتى ركزها تحت الحصن ـ والأج الإسراع والهرولة » ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٢٠٦.

٤٧. الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٣١٢.

٤٨. بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٦، ص٢٦٢٧.

٤٩. المصدر نفسه، ج٦، ص٢٦٢٧.

٥٠. الجد، حيدر، مجلة العقيدة، العدد التاسع ١٤٣٧هـ هامش ٣.

٥١. لجنة الحديث، موسوعة كلمات الإمام الحسين، ص٥٦٩.

٥٢. الشاهرودي، مستدركات علم الرجال، ج٤، ص٣٤٩.

المصادر

١. القرآن الكريم
٢. ابن شهر آشوب، رشيد الدين محمد بن علي المازندراني(ت٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦م.
٣. الخوئي، السيد أبو القاسم، معجم رجال الحديث، ط٥، مطبعة مركز الثقافة الإسلامية ١٩٩٢م.
٤. الحلي، ابن ادريس (ت٥٩٨هـ) السرائر، ط٢،مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة ١٤١٠هـ.
٥. ابن طاووس، علي بن موسى بن مضر بن محمد (ت ٦٦٤هـ) اللهوف في قتلى الطفوف، ط ١، أو مقتل الحسين عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٣م.
٦. المنقري، ابن مزاحم، وقعة صفين (ت٢١٢هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٢هـ.
٧. الخوارزمي، الموفق أحمد بن محمد المكي، (ت٥٦٨هـ) المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمدي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة ١٤١١هـ.
٨. الأمين، السيد محسن، لواعج الأشجان، مطبعة العرفان، صيدا ١٣٣١هـ .
٩. خالد، محمد خالد، نماذج من نصوص مقتل الإمام الحسين عليه السلام، مركز

المصطفى .
١٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت .
١١. البخاري، أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود المهري(ت ٣٤١هـ)، سر السلسلة العلوية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية . النجف الأشرف، ١٩٦٢م.
١٢. البياتي، جعفر، الأخلاق الحسينية، ط١، مطبعة مهر ١٤١٨هـ .
١٣. لجنة الحديث في مجمع الباقر للعلوم، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، دار المعارف للطباعة والنشر ١٩٩٥م .
١٤. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ)الكامل في التاريخ، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ.
١٥. الحكيم، آية الله العظمى السيد محمد باقر، تفسير سورة الصف، مطبعة العترة الطاهرة، النجف الأشرف ٢٠٠٧م.
١٦. العسكري، السيد مرتضى، معالم المدرستين، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٩٠م .
١٧. ميرواريد، علي أصغر، الينأبيع الفقهية، دار التراث، بيروت، ١٩٩٠
١٨. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد أبي حجر، نزهة الألباب في معرفة الألقاب، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السويدي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض١٩٨٩م.

١٩. الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ)،مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشريعة، بيروت ١٩٩١م.
٢٠. الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن(ت ٤٦٠هـ) تهذيب الأحكام، تحقيق السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٤، مطبعة خورشيد، طهران، ١٣٦٥ش.
٢١. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ) الاختصاص، تحقيق علي اكبر الغفاري و محمود الزرندي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣م.
٢٢. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت ٤١٣هـ)،الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٣م
٢٣. ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ) كامل الزيارات، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٤. الأصفهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ) مقاتل الطالبيين، تحقيق كاظم المظفر ط٢، ١٩٦٥م.
٢٥. الشافعي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ) سمط النجوم العوالي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م.
٢٦. السيد المرعشي، شرح إحقاق الحق، تحقيق السيد محمود المرعشي، مطبعة حافظ، قم المقدسة١٤١٨هـ.

٢٧. المظفر، الشيخ عبد الواحد، موسوعة بطل العلقمي ــ العباس الأكبر بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٨م.
٢٨. الشاكري، حسين، العقيلة والفواطم، مطبعة ستارة (لات).
٢٩. التقوي، جعفر، الأنوار العلوية، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٦٢م.
٣٠. القاضي النعمان، المغربي (ت ٣٦٣هـ) شرح الأخبار، تحقيق السيد محمد الحسيني الجلالي، ،مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة
٣١. ابن العديم، كمال الدين عمرو بن أحمد، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق دكتور سهيل زكار، دار الفكر.
٣٢. الدينوري (ت ٢٨٢هـ) الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة ١٩٦٠م.
٣٣. ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي (ت ٧١١هـ)،لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت.
٣٤. الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم الرجال، ط١، مطبعة حيدري، طهران ١٤١٤هـ.
٣٥. الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب أبو القاسم، (ت٣٦٠هـ) المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير)، ط٢، تحقيق حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل ١٩٨٣.

٣٦. الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي نور الدين(ت ٨٠٧هـ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب، القاهرة ١٤٠٧هـ
٣٧. ابن قولويه، جعفر بن محمد، كامل الزيارات، تحقيق الشيخ جواد القيومي، ،مؤسسة النشر الإسلامي .
٣٨. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت٣٧٠هـ)تهذيب اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠١م.
٣٩. مصطفى، ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنشر و التوزيع.
٤٠. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٤١. ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ)،المحكم والمحيط الأعظم، ط١، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٢. مؤلف مجهول، جمهرة اللغة، ط١، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧م.